منظمة شنغهاي على شواطئ سوتشي

د.بسام أبو عبد الله

شكلت عبارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الشهيرة: (إن أكبر كارثة جيوسياسية حصلت في القرن العشرين هي انهيار الاتحاد السوفياتي. من لم يحزن على انهيار الاتحاد السوفياتي لا قلب له. ومن يرد إعادته بحلته السابقة فلا عقل له)، العبارة المفتاحية لاجتراح واقع دولي جديد يأخذ بالاعتبار مكانة روسيا، وأهميتها التاريخية، ودورها السياسي، والاقتصادي المهم، وخاصة أن أصحاب نظرية الاندماج في الغرب، وإدارة الظهر للشرق في عهد يلتسين أذلوا روسيا، وتاريخ شعبها، ولم ينجحوا في إثبات توجهاتهم السياسية إذ استمرت واشنطن، وحلف شمال الأطلسي في التوسع شرقاً، وحصار روسيا خلافاً- لتعهداته بعدم فعل ذلك.

كان السعي الروسي واضحاً في عهد بوتين لبناء نظام عالمي متعدد الأقطاب كبديل للنظام الأحادي القطبية الذي أنتج كوارث حقيقية على العالم، ومنطقتنا العربية والعالم الإسلامي، وانتقده الرئيس الروسي بحدة في خطابه الشهير أمام مؤتمر ميونيخ للسياسات الأمنية في ١٠ / شباط ٢٠٠٧، ماذا قال بوتين آنذاك:

(هذا عالم بسيد واحد، وصاحب واحد للحقوق السيادية، ما يعتبر أمراً مهلكاً في نهاية الأمر، أرى أن النموذج الأحادي القطب ليس فقط غير مقبول بالنسبة إلى العالم المعاصر بل مستحيل التحقيق على الإطلاق، لأن النموذج نفسه لا يعمل لأنه لا يعتمد، ولا يمكن أن يعتمد على الأسس المعنوية والأخلاقية للحضارة المعاصرة. إننا نرى تزايد الاستخفاف بالمبادئ الأساسية للقانون الدولي. وأكثر من ذلك فإن بعض القواعد الحقوقية المنفردة- تقريباً النظام القانوني برمته لدولة واحدة- قد تجاوزت الحدود الوطنية في كل الميادين: في الاقتصاد، في السياسة، وفي الميدان الإنساني، وأصبحت تُفرض على الدول الأخرى. لمن يروق هذا الأمر؟ أكرر لمن يروق هذا الأمر).

وبالتأكيد هذا الأمر يروق لكل الذين لم يعتادوا على القرار الوطني المستقل، ولا يعرفون معنى السيادة الوطنية، وللأسف هناك نماذج فجة لها في العالم العربي، وقصة سورية، والحرب عليها ترتبط أساساً بمحاولة هؤلاء فرض إرادتهم، وسياساتهم على الشعب السوري.

بديل روسيا الإستراتيجي كان في الاتحاد الأوراسي، وفي منظمة شنغهاي للتعاون التي انطلقت فكرتها في نيسان ١٩٩٦، ولتولد رسمياً في حزيران عام ٢٠٠١ في الصين تحت اسم (منظمة إقليمية للتعاون الدولي متعدد الأطراف) وتتكون من ست دول دائمة العضوية هي: (الصين، روسيا الاتحادية، كازاخستان، طاجكستان، قيرغيزستان، أوزبكستان) إضافة لسعي المنظمة لضم الهند، وباكستان، وأما إيران فسوف تصبح دائمة العضوية في قمة طشقند المزمع عقدها في حزيران ٢٠١٦، كما أن هناك دولاً تحضر القمم السنوية بصفة (مراقب): منغوليا، أفغانستان، وروسيا البيضاء، إضافة لشركاء الحوار: سريلانكا، تركيا، أذربيجان، أرمينيا، كمبوديا، نيبال، وضيوف المنظمة: منظمة دول آسيان، منظمة (صداقة الدول المستقلة)، وتركمانستان.

إن نظرة سريعة لهذا العالم الجديد الذي يتشكل تُظهر أن مجموع دول المنظمة الأساسية (٦+ الهند وباكستان) تبلغ مساحتها أكثر من ٣٧ مليون كم٢، ويسكنها أكثر من (٣) مليارات إنسان- أي نصف سكان العالم.

مناسبة الحديث هنا عن منظمة شنغهاي هو المنتدى الدولي الذي أقامته في مدينة سوتشي الروسية على البحر الأسود في الفترة بين (١٩-٢٠) نيسان ٢٠١٦ حول (دور المجتمع المدني، والدبلوماسية العامة لمزيدٍ من تطوير وتوسيع منظمة شنغهاي للتعاون)، ونتج عنه ما سوف يُعرف بـ(مبادرة سوتشي) التي سوف تتحول إلى منظمة غير حكومية للحوار الدولي ذات طابع دائم، وسوف تحصل على دعم قمة المنظمة القادمة في حزيران ٢٠١٦- في أوزبكستان لتتحول إلى إحدى أذرع منظمة شنغهاي للقوة الناعمة.

إن هدف «مبادرة سوتشي» التي كان لي، مع النائبة السابقة ماريا سعادة شرف المشاركة بأسم سورية في إطلاقها، هو القناعة لدى المشاركين بأن روح «منظمة شنغهاي» القائمة على الثقة، التعاون القائم على المنفعة المتبادلة، اللاعنف، التعاون الاقتصادي والإنساني لكل الشعوب، والأمم يجب أن تُنشر بمساعدة لغة الدبلوماسية الشعبية، إضافة لقناعة المؤتمرين أن توسع المنظمة المستقبلي يحتاج إلى تكثيف مساهمة المجتمعات المدنية في الحوار بهدف ضمان شفافية، وعمق مسار التكامل، والاندماج، وإزالة العقبات، والحواجز، وسوء الفهم في سياق التنفيذ.

لا شك أن انضمام دول كبرى مثل «الهند، وباكستان» إلى المنظمة سيحملها عبء ايجاد حلول للمشاكل الحساسة بين البلدين، إضافة لمشاكل التكامل الاقتصادي، والتنسيق السياسي، والقضايا الثقافية التي تشكل تحديات للدول الأعضاء، وللدول المرشحة للعضوية، ولكن المهم في كل هذا الطرح والمقاربة أنه يقوم على مبادئ التعايش السلمي، والنمو الاقتصادي، والحفاظ على الثقافات التقليدية، واحترام حرية العقيدة، وممارسة الشعائر الدينية، وهو طرح يتناقض تماماً مع مقاربة أميركا، والغرب القائمة على سياسات الهيمنة، والسيطرة، وصراع الحضارات، والحروب الدينية، والتدخل في الشؤون الداخلية للدول، والشعوب.

لقد أرخى جمال مدينة سوتشي الروسية، وطبيعتها الخلابة، وشواطئها الجميلة ومدينة الألعاب الأولمبية الشتوية بظلاله على المؤتمرين، وشعر الجميع على اختلاف القوميات، والقارات، والأديان أننا كبشر نمتلك القدرة على الحوار، واجتراح الحلول بطرق حضارية، وعبر تبادل الخبرات والتجارب وهو ما جمعنا على شواطئ سوتشي الجميلة، وجعلنا نتحدث بلغة واحدة ترفض سياسة الهيمنة، والقطب الواحد، والتي كما يبدو في طريقها للأفول، والزوال بعد أن جلبت للعالم الكوارث، والحروب، والدمار..

أما سورية، وقضيتها فقد كانت في صلب النقاشات الجانبية، وفي المؤتمر وخاصة في الجزء المتعلق بـ«الأمن، ومكافحة الإرهاب» الذي نقاشه المؤتمرون، إذ كان واضحاً للجميع أن الشعب السوري يتعرض لحرب إجرامية- إرهابية، وأن صمود القيادة السورية، والجيش السوري البطل، والشعب قدم للعالم نموذجاً لنضال الشعوب في سبيل الحرية الحقيقية، والاستقلال الوطني.

لقد فاجأني زميل لي من «لاوس» في حديث جانبي عندما قال لي: أنتم في سورية نموذج للمقاومة، وسوف تنتصرون في وجه سياسات الهيمنة، وعليكم الصمود، وقد عانينا نحن قبلكم من مثل هذه السياسات، وانتصرنا..

ومن المهم الإشارة هنا إلى الدور الذي لعبته الغرفة الاجتماعية في روسيا الاتحادية في تنظيم هذا المؤتمر، وإطلاق «مبادرة سوتشي» التي نأمل أن تكون منصة للحوار الحضاري بين الأمم – والشعوب ضمن روحية أهداف ومبادئ منظمة شنغهاي للتعاون التي أعتقد أنها ستكون خياراً استراتيجياً لسورية لأن هؤلاء الأصدقاء هم من وقفوا مع سورية، وشعبها في أقسى ظروف يتعرض لها شعب، ودولة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

أعتقد أن العالم يتحول بسرعة نحو التعددية القطبية، وتزداد قناعة الشعوب والدول بهذا الاتجاه، لأنه الأكثر توازناً، وموضوعية، وواقعية، أما أولئك الذين ينتظرون إدارة جديدة في البيت الأبيض فالأفضل لهم أن يتطلعوا إلى الشرق حيث جذور الحضارات، والثروات، والمصالح، والأهم المبادئ الأخلاقية التي افتقدها العالم برمته، بحجة استثنائية الأميركي الذين قال لهم بوتين ذات يوم: «إنه عندما نتوجه إلى الله، فعلينا أن نتذكر أنه خلقنا أناساً متساوين».

قمة الأمن الدولي الخامسة تركز على مكافحة الإرهاب

موسكو: هدنة سورية تتعرض لـ«تهديدات جدية».. ومستعدون لتعزيزها مع شركائنا

| وكالات

حذرت روسيا من أن اتفاق «وقف الأعمال القتالية العدائية» في سورية يتعرض «لتهديدات جدية»، وأعربت عن استعدادها «لتعزيزه» بالتعاون مع شركائها في إشارة إلى الولايات المتحدة الأميركية. كما جددت موسكو تشديدها على رفض استخدام «الإرهابيين كأداة من أجل تغيير النظم»، وذلك خلال المؤتمر الخامس للأمن الدولي الذي تستضيفه العاصمة الروسية وشهدت انطلاقته تركيزاً على مكافحة الإرهاب وخاصة في سورية.

وأبدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في مؤتمر صحفي أمس نقله موقع قناة «روسيا اليوم»: استعداد بلادها «للمساهمة، بالتعاون مع شركائها، في تعزيز الهدنة في سورية وتقديم المساعدات الإنسانية وتأمين عملية المفاوضات في جنيف بهدف وضع إطار لسورية موحدة مستقلة علمانية متجددة، وتحديد سبل الانتقال السلمي والقانوني إليها»، بعدما أكدت تمسك موسكو بالاتفاقات الروسية الأميركية حول «وقف القتال في سورية»، الذي حذرت من أنه يتعرض «لتهديدات جدية»، موضحة أن جبهة النصرة والجماعات المتعاونة معها تهدف إلى تقويض «عملية انتقال سورية إلى السلام».

وأضافت زاخاروفا: إن ممثلي ما يسمى «الهيئة العليا للمفاوضات» للمعارضة السورية علقوا مشاركتهم في مفاوضات جنيف لكونهم لا يملكون أي اقتراحات بناءة وقاموا بتحويل جهودهم إلى تنظيم فعاليات رامية إلى تشويه صورة الحكومة السورية وعملية القوات الروسية في سورية، باستخدام تهم قديمة حول «مسؤولية (الرئيس بشار) الأسد ونظامه الدموي»، و«قتل روسيا لنساء وأطفال».

وأشارت المتحدثة إلى أن إرهابيي «النصرة» بالتعاون مع «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» يقصفون منذ بداية الأسبوع الأحياء الخاضعة لسيطرة القوات السورية في حلب، مشيرة إلى أن ذلك أسفر عن مقتل أكثر من ٣٠ شخصاً وإصابة مئات المدنيين بجروح، على حين نقلت وكالة «رويترز» عنها تأكيدها: إن «بريطانيا تحمي إرهابيين يمولون تنظيم داعش». وفي سياق جدد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين دعوته إلى تشكيل تحالف دولي واسع لمواجهة الإرهاب الدولي بشكل فعال على أساس قواعد القانون الدولي وبرعاية منظمة الأمم المتحدة.

وقال بوتين في رسالة ترحيبية بالمشاركين في مؤتمر موسكو الخامس للأمن الدولي قرأها رئيس مجلس الأمن القومي الروسي نيكولاي باتروشيف حسب وكالة «سنا» للأنباء: «إن أعمال القوات الجوية الفضائية الروسية في سورية وجهت ضربة قاصمة لتنظيم داعش الإرهابي والتنظيمات الإرهابية الأخرى وأسهمت في تعديل الوضع بشكل حاسم»، معتبراً أن تلك العملية هيأت الظروف المناسبة لتقدم الحوار السوري السوري في جنيف.

سيرغي شويغو خلال مؤتمر الأمن الدولي في موسكو (رويترز)

أما وزير خارجيته سيرغي لافروف فأكد في كلمته خلال المؤتمر أنه من غير المقبول استخدام الإرهابيين كأداة من أجل تغيير الأنظمة وتحقيق غير ذلك من الأهداف السياسية، مشدداً بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني على أن بلاده هي الدولة الوحيدة التي أظهرت واقعية في الأزمة السورية، وأن «خطوات القوات الجوية الفضائية الروسية في سورية، بالتنسيق مع القوات الحكومية، ثم مع قوات المعارضة الوطنية، سمحت بإلحاق هزائم جدية بالإرهابيين وتهيئة الظروف لوقف الأعمال القتالية وإيصال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المتضررة وإطلاق عملية التسوية السياسية، وأصبح ذلك ممكناً، بما في ذلك في سياق التعاون بين روسيا والولايات المتحدة».

وفيما شدد لافروف على عدم القبول «باستخدام الإرهابيين كأداة من أجل تغيير النظم وتحقيق غير ذلك من الأهداف السياسية، أعرب عن «قلقه» من امتلاك مجموعات إرهابية قدرات على استخدام الأسلحة الكيميائية. ودعا إلى اتخاذ الإجراءات المطلوبة من أجل منع الإرهابيين من استعمال هذه الأسلحة، كما دعا إلى ضرورة احترام التنوع الثقافي الموجود في المنطقة وحرية كل شعب بتحديد مستقبله وعدم إملاء أي قيم أو ثقافات عليه والتوقف عن استخدام المجموعات الإرهابية كأداة لتحقيق المصالح الخاصة.

من جهته دعا باتروشيف في كلمة له إلى التعاون بين الدول في مكافحة الإرهاب الدولي، معتبراً أن تحقيق هذه المهمة يتطلب إرادة سياسية جدية وتنحية الخلافات القائمة بين الدول إلى مراتب ثانوية، داعياً المجتمع الدولي للعمل من أجل الحد من انتشار الأفكار الإرهابية والمتطرفة من خلال شبكات الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

أما وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو فدعا إلى توحيد جهود المجتمع الدولي في مجال مكافحة الإرهاب على أساس مبادرة الرئيس بوتين التي تدعو إلى تشكيل تحالف دولي واسع لمكافحة الإرهاب، وذلك بالتنسيق الوثيق مع الدول التي تتحمل الأعباء الأساسية في مكافحة الإرهاب والتطرف، مشدداً في كلمته خلال المؤتمر على أن أي محاولات للتعامل مع إرهابيين وتقسيمهم إلى أخيار وأشرار، وخاصة تسليحهم من أجل تحقيق أهداف سياسية خاصة، «ليست فقط قصيرة النظر بل إجرامية». وقال شويغو: إنه لا يثق بأن رحيل الرئيس بشار الأسد سيسمح بوقف إراقة الدماء في سورية، متسائلاً: «ومن عرقل إحلال السلام وبسط النظام في العراق وليبيا بعد الإطاحة بصدام حسين ومعمر القذافي؟».

من جانبه، أكد رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية، الجنرال فاليري غيراسيموف، في كلمته أن احتلال العراق وتصفية قائده ودمقرطة البلد تحت فوهة الرشاشات أدت إلى أن يُقدم قسم كبير من القوات المسلحة المنحلّة والنخبة السياسَية التي أصبحت بلا عمل على تشكيل هيكل تنظيم داعش، على ما نقلت «سبوتنيك».

الجامعة العربية: المسار «التفاوضي السلمي» المدخل الوحيد للحل في سورية

| وكالات

أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي عن قلقه من تصعيد العمليات العسكرية في حلب وريفها، وغيرها من المدن السورية. وأكد أهمية بذل الجهود من أجل تثبيت اتفاق «وقف العمليات القتالية العدائية»، وأشار إلى موقف الجامعة الداعم لمسار الحل التفاوضي السلمي للأزمة السورية، باعتباره المدخل الوحيد المتاح.

وأكد العربي في بيان، وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، أهمية بذل الجهود من أجل تثبيت اتفاق وقف العمليات القتالية العدائية، والاستمرار في أعمال الإغاثة وإدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المتضررة والمحاصرة، وفقاً لما جرى إقراره من آليات عمل ومتابعة في اجتماع المجموعة الدولية لدعم سورية الذي انعقد بتاريخ ١١ شباط ٢٠١٦ بميونيخ، والقرار رقم (٢٢٦٨) الصادر عن مجلس الأمن الصادر في هذا الشأن.

وأشار البيان، إلى موقف جامعة الدول العربية الداعم لمسار الحل التفاوضي السلمي للأزمة السورية، باعتباره المدخل الوحيد المتاح لوقف نزيف الدماء والدمار في سورية وإنجاز عملية الانتقال السياسي وفقاً لما نص عليه بيان جنيف ٢٠١٢ وقرار مجلس الأمن (٢٢٥٤). وناشد العربي جميع الأطراف السورية المعنية، وكذلك الدول الإقليمية والدولية الراعية لمسار مفاوضات جنيف بذل كل ما بوسعها من جهود لتوفير الدعم لدي ميستورا لمساعدته على تذليل ما يعترض مسار المفاوضات الجارية في جنيف من عقبات.

انعقد في تونس بدورته الـ٢٧

المؤتمر القومي العربي يدين الحرب الإرهابية على سورية

من المؤتمر القومي العربي السابع والعشرين (سانا)

| وكالات

أدان المشاركون في المؤتمر القومي العربي السابع والعشرين، الحرب الإرهابية التي تشن على سورية، وشددوا على الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وسيادتها، وأشاروا إلى أنهم سيسعون لإطلاق حملة عربية ودولية من أجل رفع الحصار وكل أشكال العقوبات عن الشعب العربي السوري. وأدان المشاركون في المؤتمر الذي عقد في تونس، في بيانهم الختامي، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء، الحرب الإرهابية التي تشن على سورية والتي تستهدف دورها التاريخي ومكانتها وموقفها من قضايا الأمة العربية، وشددوا على «الحفاظ على وحدة الأراضي السورية وسيادتها ومؤسسات الدولة السورية وخاصة الجيش العربي السوري الضامن لوحدة ومستقبل سورية».

وأشار البيان إلى أن المؤتمر سيسعى بالتعاون مع كل المؤتمرات والاتحادات والقوى الحية العربية والعالمية لإطلاق حملة عربية ودولية من أجل رفع الحصار وكل أشكال العقوبات عن الشعب العربي السوري.

كما ندد البيان بالعدوان السعودي على اليمن محملاً نظام آل سعود المسؤولية الكاملة عن الجرائم المرتكبة بحق الشعب اليمني والدمار الشامل الذي طال البنى التحتية في البلاد.

وجدد المؤتمر التزامه بالقضية الفلسطينية ورفض أي حلول تمس الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، داعيا الحكومات العربية إلى وقف كل أشكال التطبيع والتنسيق مع الكيان الصهيوني ودعم المقاومة الفلسطينية منوها كذلك بدور المقاومة العربية في مواجهة العدوان الصهيوني، ومؤكداً رفضه وإدانته الشديدة لكل محاولات تجريم حركات المقاومة ولقرارات الجامعة العربية التي صنفت حزب الله «منظمة إرهابية». كما شدد المؤتمر على وحدة العراق أرضاً وشعباً إضافة إلى دعم المقاومة اللبنانية واستمرار الحوار بين مكونات الشعب اللبناني لانتخاب رئيس جديد.

وناقش المؤتمر القومي العربي خلال دورته السابعة والعشرين العديد من القضايا العربية إضافة إلى المشروع النهضوي العربي والأوضاع العربية والإقليمية والدولية وغيرها من الموضوعات.

بهدف اعتبارهما منظمتين إرهابيتين

«الأحرار» و«جيش الإسلام» أمام لجنة مكافحة الإرهاب

| وكالات

طلبت روسيا من مجلس الأمن الدولي أن يعتبر تنظيمي حركة «أحرار الشام الإسلامية» و«جيش الإسلام»، إرهابيين، على غرار تنظيمي داعش وجبهة النصرة. وقال مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة، فيتالي تشوركين، في بيان صحفي، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «وجه الوفد الروسي للجنة مكافحة الإرهاب للأمم المتحدة، التي تقوم بمتابعة عمل العقوبات المفروضة على تنظيمي داعش والقاعدة، طلبا بإدراج تنظيمين آخرين، وهما أحرار الشام وجيش الإسلام، في قائمة العقوبات لهذه الآلية المساعدة للأمم المتحدة».

وأوضح تشوركين أن «هذه الخطوة تأتي على خلفية المعلومات، التي تشير إلى أن المجموعتين المذكورتين المحاربتين في سورية على صلة وثيقة بالتنظيمات الإرهابية، ومنها داعش والقاعدة بالدرجة الأولى»، مشدداً على أن كلا من «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» يحصلان منهما على دعم مالي وعيني وفني وعسكري.

وبين أن موسكو قد بدأت العمل التمهيدي بتمرير هذا الطلب في اللجنة منذ عدة أشهر، لكنها اتخذت قراراً بتعليق هذه العملية بعد انطلاق الجولة الجديدة من المحادثات السياسية حول سورية في جنيف «من أجل عدم عرقلة العملية السلمية والحوار بين الأطراف السورية، اللذين يواجهان بالأساس صعوبات كبيرة».

وأشار تشوركين إلى أن الجانب الروسي اتخذ، بسبب الخروقات الدائمة لنظام الهدنة في سورية من قبل «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» في الوقت الراهن، قراراً باستئناف عملية تمرير الطلب.

وإدراج «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» في قائمة العقوبات سيبعد التنظيمين المذكورين من نظام اتفاق «وقف العمليات القتالية العدائية» العامل في سورية حاليا، الأمر الذي سيسمح بتوجيه الضربات إليهما.

ويأتي هذا الطلب على خلفية ورود تقارير دورية من وزارة الدفاع الروسية تدل على أن «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» ينتهكان الهدنة في سورية باستمرار، بما في ذلك عبر قيامهما بقصف أحياء سكنية في المدن السورية.

و«جيش الإسلام» تنظيم سلفي مقاتل، ويعتبر من أكبر التنظيمات المسلحة في غوطة دمشق الشرقية. واختير محمد علوش، أحد قادة «جيش الإسلام» كبير المفاوضين في وفد «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة إلى محادثات جنيف. وأما حركة «أحرار الشام» فهي تنظيم سلفي مقاتل ساهم في تأسيسه عدد من قادة تنظيم القاعدة وتعتبر محافظات إدلب وحماة وحلب مركز ثقل الحركة. والحركة منضوية في «جيش الفتح» الذي تقوده جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة في سورية.

في غضون ذلك شنت «الأحرار» هجوماً عنيفاً على روسيا متسائلةً على لسان الرجل الثاني في الحركة المدعو أبو عمار: كيف يمكن لروسيا أن ترعى الحل السياسي، وهي التي تقتل على الأرض؟.. وذكر أن الحركة أعاقت تحقيق أهداف موسكو في سورية، والمتمثلة في استعادة جميع الأراضي الواقعة خارج سيطرة الدولة. وتوعدت بشن مزيد من العمليات العسكرية خلال الأيام القادمة.

وحذّر «أبو عمّار» في حديث مع وكالة «الأناضول» التركية للأنباء من استمرار روسيا وإيران، في تصعيد دعمهما للنظام، وانتقد اتفاق «وقف الأعمال القتالية العدائية» معتبراً أن موسكو وواشنطن توصلتا إليه من دون استشارة أي طرف سوري، واستغرب حصول الاتفاق «في ظل استمرار التدخل الروسي الإيراني في سورية». ورأى أن الاتفاق «أنهار» وحمل المسؤولية عن ذلك للنظام، والتغاضي المتعمد من قبل رُعاة الاتفاقية، في إشارة للروس والأميركيين. وعلى الرغم من انتقاده للاتفاق إلا أنه ندد بمحاولات الأردن إدراج الحركة ضمن لائحة المنظمات الإرهابية، التي لن يشملها «وقف الأعمال القتالية»!

ولفت إلى أن «الأحرار» تعارض المشاركة في محادثات جنيف منذ البداية. ودافع عن وجود المقاتلين الأجانب داخل الأراضي السورية، معتبراً أنه من الخطأ إدراج جميع هؤلاء في الخانة نفسها، ورأى أن «معظمهم جاؤوا لنصرة الشعب السوري الذي يتعرض للظلم»، في حين اتجه «قسم» منهم نحو تنظيم داعش.

خوجة ينتقد معارضة إدارة أوباما للمناطق الآمنة في سورية

| وكالات

انتقد الرئيس السابق للائتلاف المعارض خالد خوجة معارضة الولايات المتحدة للمقترح التركي إقامة مناطق آمنة في سورية، معتبراً أن واشنطن بذلك أتاحت لكل من إيران وروسيا تعزيز نفوذهما في هذا البلد خصوصاً والمنطقة عموماً.

وقبل أيام جدد الرئيس الأميركي باراك أوباما من مدينة هانوفر الألمانية، معارضته لإنشاء المنطقة الآمنة، لما تتطلبه من التزام عسكري كبير، وتساءل عن الدولة المستعدة لتوفير القوات البرية اللازمة لمشروع كهذا.

وفي حديث مع وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، اعتبر خوجة، أن الإدارة الأميركية، أعطت انطباعاً بأنها أدارت ظهرها لمنطقة الشرق الأوسط، من خلال مواقفها السلبية تجاه الأزمة السورية، لافتاً في هذا السياق، إلى أن النفوذ الروسي في المنطقة، بدأ بالتصاعد عام ٢٠١٣، عندما لعبت موسكو دور الوساطة بين النظام والدول الغربية بخصوص الأسلحة الكيميائية.

واتهم خوجة إيران بالسعي للضغط على السعودية، عبر استخدامها (حركة «أنصار الله») الحوثيين كوكيل عنها في اليمن، وتعمل على زعزعة دول الخليج باستغلالها التوترات المذهبية في تلك الدول. وأشار إلى أن المشاحنات الجارية بين إيران والسعودية، تنعكس على اليمن وجميع دول الخليج، لافتاً إلى أن الحديث عن استقرار وأمن المنطقة، لن يكون مجدياً ما لم يتم تحقيق التوازن بين هاتين الدولتين.

وإذ اعتبر المعارض السوري المقرب من أنقرة، أنه من «الخطأ» انتظار تدخل الغرب لتحقيق التوازن بين الرياض وطهران، دعا في إشارة لتركيا، دول المنطقة إلى أن تتدخل لتحقيق «التقارب» بين الدولتين، وأقر بأن ذلك الأمر «ليس بالسهل»، وتوقع أن «يستمر لمدة طويلة»، ولذلك أعرب عن اعتقاده في أن «أمد الأزمات (في المنطقة وبينها الأزمة السورية) سيطول».